الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الاعلام والاتصال.

تخصص: سمعي بصري.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال

روبورتاج مصور بعنوان:

برج المرسى الكبير ـ قاهر الغزاة الأسبان

من إعداد الطالبة :

➢ بشكات كريمة

تحت إشراف الأستاذ :

د. شقرون الغوثي.

قابلة للإيداع في المكتبة
د. ب/ شقرون

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء

- إلى كل من علمي حرفا في هذه الدنيا الفانية.

- إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمه الله.

- إلى نبع الحنان..إلى من حازت الجمال في أبهى صورة

إلى بهجة حياتي إلى أمي الغالية اعترافا بجميلك علي وإحسانك إلي.

- إلى خطيبي الذي كان لي سندا بعد أبي وأمي حمزة.

- إلى أختي وحبيبتي ونور حياتي نريمان.

- إلى أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة الذين بذلوا ما في وسعهم لإيصالنا لهذه المرحلة.

- إلى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغرقنا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمدا بن عبد الله "عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة في هذه الدراسة إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من كانت له فيها مساهمة ولو بسيطة وأخص بالشكر الأستاذ المشرف على هذه الرسالة شقرون الغوتي.

مقدمة

مقدمة

يعرف عن الجزائر أنها كانت من أغنى دول المغرب الإسلامي لمساحتها الشاسعة وطول سواحلها، ووفرت إنتاجها الزراعي وقوة تجارتها، وكانت لها علاقات مع الخارج وكلمتها كانت الأكثر تأثيرا في الحرب والسلم، مما أكسبها صفة الزعامة على دول المغرب، هذا ما جعلها معرضة لهجمات خارجية من الدول الأوروبية، كما ساهمت الأحداث على الصعيد الخارجي في تواصل الحملات العسكرية عليها وذلك بسبب انهيار الأندلس وسقوطها بيد الإسبان ليطرد منها المسلمين من آخر معاقلهم في غرناطة سنة 1492م، ولكن لم يكتفي الإسبان بذلك بل لاحقوهم إلى غاية منطقة المغرب وبالتحديد السواحل الجزائرية، ومع اشتداد حركة التنافس الاستعماري في مطلع القرن السادس عشر اشتدت الغارات الإسبانية على مدينة وهران الساحلية لتدخل بذلك المدينة حقبة تاريخية جديدة من السيطرة الإسبانية عليها، امتدت هذه الأخيرة من سنة 1505م إلى غاية 1792م، حيث عانت مدينة وهران أكثر من المدن الجزائرية الأخرى من عمليات الهدم والطمس والتخريب لكل مرافقها ومعالمها الحضارية العمرانية والفنية، والدينية والثقافية والاقتصادية من طرف الإسبان.

فخلال السيطرة الإسبانية التي دامت حوالي ثلاث قرون قام الإسبان بتدمير مساجدها ومدارسها و أخلوها من سكانها الأصليين، وحولوها إلى مركز ومحتشد لقواتهم العسكرية الاستعمارية للمساجين و المنفيين الإسبان أصحاب السوابق الإجرامية في اسبانيا، وبنو بها القلاع والكنائس والحصون لدعم وجودهم الاستعماري والاستيطاني بها،وعندما حررها الجزائريون عام 1792م حاولوا أن يعيدوا لها أمجادها ووجهها العربي المسلم، وبذلوا جهودا كبيرا لتعميرها وإصلاح ما تخرب منها.

إن هذا الحدث التاريخي الذي عاشته الجزائر عامة ووهران خاصة والمتمثل في التواجد الإسباني يبرز لنا مدى الأطماع الاستعمارية في البلدان العربية الإسلامية، وسعيها للتوسع خارج حدودها الطبيعية وذلك لأهداف معلنة وخفية نذكر منها استغلال ثروات البلدان والحقد الصليبي على الإسلام، ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسيها الموضوع نطرح الإشكال التالي :

- ✓ ما هي أسباب الاحتلال الإسباني لمدينة وهران
- ✓ ما هي ردود الفعل على هذا الغزو؟ وفيما تمثلت معاهدة الصلح بين الطرفين الجزائري والإسباني؟

ولمعالجة إشكالية الموضوع والإجابة على التساؤلات المطروحة وضعنا خطة بحث تحتوي على فصلين وهي كلآتي: الفصل الأول المعنون ب الهجوم الإسباني على سواحل المغرب الأوسط، ويتفرع إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه الإسباني لوهران والمرسى الكبير، المبحث الثاني: محاولات تحرير وهران، والمبحث الأخير تناولنا فيه أسباب فشل محاولات تحرير وهران.

أما الفصل الثاني فكان معنون باسترجاع مدينة وهران، وتفرع هو الثاني إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول تحدثنا فيه عن جهود محمد بن عثمان الكبير في تحرير وهران، المبحث الثاني مراحل التحرير النهائي لوهران.أما المبحث الأخير تناولنا فيه معاهدة استرجاع وهران ولجوء اسبانيا إلى التفاوض. ومن الجدير بالذكر أن موضوع تحرير وهران تعرضت له مراجع ومصادر عربية والتي قدمت دراسة وافية لعدة جوانب من الموضوع، من بين أهم المراجع التي اعتمدناها في هذا الموضوع التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمحمد بن ميمون الجزائري، كتاب حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792) لأحمد توفيق المدني، مدينة وهران عبر التاريخ ليحي بوعزيز... إخ، والخاتمة.

الجانب المنهجي

مدخـــــل

شهد القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي تحولات جذرية في الخارطة الدولية إذ انقسم العالم نتيجتها إلى معسكرين غربي مسيحي بقيادة إسبانيا وشرقي إسلامي بقيادة الدولة العثمانية، وكانت إسبانيا منطلقة من أنقاذ الحضارة العربية الإسلامية الأندلسية، فأصبحت بذلك هذه القوة الاسبانية تهدد الجزائر.

إن الحملة العسكرية الاسبانية نابعة من التعصب المسيحي الرامي إلى قهر سكان المنطقة لكونهم مسلمين، وفي هذا الخصوص نفذت إسبانيا هجمات متكررة على السواحل الجزائرية حتى مكنها ذلك من الاستيلاء على وهران والمرسى الكبير.

وقد ساهم الدور الكبير للشعب الجزائري على دفع الحكام الجزائريين قتال الإسبان، بالرغم من حشدهم لإمكانيات ضخمة من عدة وعتاد في هجماتهم المتوالية والتي استمرت لفترات طويلة.

إلا أن تصميم الشعب الجزائري على تطهير أرض المسلمين من الاحتلال كان له دور ايجابي من الناحية النفسية خاصة، بالرغم من الأحداث الكثيرة منها استشهاد مجموعة من القادة العسكريين البارزين، كما ضربت المدينة كوارث طبيعية أثرت بشكل سلبي على السكان ولم تمنع هذه الظروف الصعبة من الحط من معنويات الشعب الجزائري بل زادت بذلك الثقة في تحقيق النصر النهائي على الأعداء.

من خلال مقاومة المحتل بكل الوسائل المتاحة حتى البسيطة منها فلم يعرف بذلك الإسبان الراحة ولا الاستقرار طوال الفترة الممتدة من 1505م إلى غاية 1792م.

- المنهج المتبع :

المنهج التاريخي : وذلك لما يكتسيه هذا الموضوع من صبغة تاريخية سياسية عسكرية هامة، وقد شكل مصدر إلهام للكثير من المؤرخين ولا يزال مجال البحث والتقصي فيه مفتوحا.

- أسباب اختيار الموضوع:

- معرفة تاريخ وهران كون هذه الأخيرة مرت بمجموعة من الأحداث، وشهدت إبرام معاهدات واتفاقيات بين الطرفين (الجزائر واسبانيا).

- نفض الغبار على عن أحد أهم المعالم التاريخية الأثرية الهامة في الغرب الجزائري.

- أهمية الموضوع:

التعرف على تاريخ المنطقة ودور أهلها في تحرير الجزائر من يد الإسبان.

- أهداف الموضوع:

هدفنا المرجو من الدراسة هو إعطاء لمحة وجيزة عن تحرير مدينة وهران والمرسى الكبير من يد الإسبان خلال فترة 1505- 1792م، وتسليط الضوء على جهود الدولة وبايات الغرب في تحرير وهران.

- الصعوبات:

- ضيق الوقت حيث لا يمكن إنجاز دراسة ملمة بالموضوع خلال هذه الفترة القصيرة.

- صعوبة الترجمة من اللغة الأجنبية رغم توفرها إلا أننا لم نتمكن من توضيفها.

- تضارب المعلومات في المراجع وتداخل الأحداث والاختلافات في التواريخ وكثرة التكرار، مما صعب في الكثير من الأحيان عملية التخلص من هذا.

البطاقة الفنية والسيناريو النهائي:

السيناريو النهائي:

يعرض الروبورتاج صور لبرج المرسى الكبير الذي احتل من طرف الأسبان في عام 1505- 1792 كما أنه يرصد أهم الجرائم التي اقترفها المحتل في حق أهالي مدينة وهران والمرسى الكبير، ويحكي الروبورتاج عن أشغال التهيئة وعمليات التوسعة التي شهدها برج المرسى الكبير الذي عرف نشاطا زاخرا مما جعله مركزا للتبادلات التجارية انتهاء بتحويله إلقاعدة بحرية عسكرية، ومن أجل معالجة هذه الجوانب في الروبورتاج إلى محاور تمثلت فيمايلي:

مقابلات مع أساتذة مختصين في التاريخ وعلم الآثار، حيث تضفي هذه الأخيرة جمالية للروبورتاج.

الفصل الأول
الهجوم الإسباني على سواحل المغرب العربي

- المبحث الأول: الاحتلال الإسباني لمدينة وهران والمرسى الكبير.
- المبحث الثاني: محاولات تحرير وهران.
- المبحث الثالث: أسباب فشل محاولات تحرير وهران.

المبحث الأول: الاحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير.

1_ الاحتلال الإسباني لوهران 1509م : كان لضعف دولة بني زيان تأثير سيئ على أوضاع الجزائر فانقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة مفككة متناحرة أمثال: إمارة جبل كوكو ببلاد القبائل، الإمارة الحفصية بقسنطينة، إمارة الدواورة بالحضنة و زاب، إمارة بني جلاب بتقرت و وادي ريغ، إمارة بني بزناسن وفقيق بالحدود الغربية، وإمارة الثعالبة بجزائر بني مزغنة ومتيجة.[1]

شجع هذا الضعف الذي كانت تعيشه بلدان شمال إفريقيا كلا من الإسبان والبرتغال على احتلال المناطق الساحلية، و السيطرة عليها واحدة بعد الأخرى وفق مشروع استعماري واسع يهدف إلى استعمار المغرب العربي كله، حيث انتهج الإسبان سياسة توسعية لاحتلال سواحل البحر المتوسط بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، فعلى اثر توقيع معاهدة توردس سيلاسt ordesillas سنة 1494 التي قسم فيها البابا "اسكندر بورجيا " العالم ما بين اسبانيا والبرتغال [2]اشتد حقد " الكاردينال خيمنيس " والملكة إيزابيلا ضد المسلمسن، التي شرعت في إعداد حملتها ضد مملكة تلمسان كأول حملة على سواحل المغرب الأوسط.

وفي الوقت نفسه وقع اختيار الكاردينال خيمنيس على " لوراندو دي باديا " الذي كلفه بمهمة التجسس في مملكة تلمسان الزيانية والذي ذهب إليها في زي تاجر مسلم برفقة البندقي الإيطالي" جيرون موفيينالي " فبقيا فيها ما يقرب من عام لجمع المعلومات وإعداد خطة غزو ناجحة، لكن موت الملكة "إيزابيلا " المفاجئ في 26 نوفمبر 1504م وضع حدا لهذه الإستعدادات، وبعدها صمم الملك " فيرديناند " على تنفيذ وصية زوجته " إيزابيلا" في احتلال المغرب الأوسط، ولجا إلى عقد مجلسا استشاريا للقيام بترتيبات الحملة، ونظرا لفراغ خزينة الدولة من المال تطوع الكاردينال " خيمنيس " بأمواله الخاصة وأعانته الكنيسة بما قدمته له من أموال بمباركة البابا اسكندر السادس، لنشر المسيحية وتمكن من

[1]-الآغا ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود أخبار وهران والجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تج: يحي بوعزيز، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص 85-87.

[2]- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره (1505-1792)، دراسة الآثار السياسية والاقتصادية والثقافية على الجزائر، دار هومة، 2012،ص29.

تجهيز أسطولا مكونا من مائة وأربعة وثلاثين سفينة على متنها خمسة آلاف محارب تحت إمارة "الدون رامون دي كاردونا" وتم توزيع الجيش إلى فرقتين، تولى فيها قيادة المدفعية "ديغو دي فيرا" وتولى كل من " بيدرو لوبيز دوروسكو" و"الدون غونزالو أبورا" قيادة الحرس.[1]

2- الاحتلال الإسباني للمرسى الكبير 1505م:

وصل الأسطول الإسباني يوم 11 سبتمبر 1505م، اشتبك فيه مع حامية المرسى في معركة عنيفة غير متكافئة فلم يبقى سوى خمسمائة مجاهد لم يتمكنوا من منع الإسبان من النزول في البر، بعد مقاومة دامت ثلاثة أيام، وفي يوم الجمعة ازدادت المعركة عنفا بسبب توافد الأهالي من الداخل لكن كانت الغلبة للجيوش الإسبانية والتي كان عددها 5000 مجاهد، استشهد فيها قائد حامية المرسى الكبير بعد حصار دام خمسين يوم [2]. وتمكن الإسبان من احتلال المرسى الكبير يوم 23 أكتوبر 1505م، دخلوا القلعة وتحصنوا بها وفرضوا سيطرتهم على المدينة ورفعوا أعلامهم، وأطلقوا سبيل الأسرى المسيحيين الذين بلغ عددهم خمسة وثلاثين و منهم سبع نساء[3] .

قام الإسبان بتغيير المعالم الإسلامية للمدينة فحولوا جامع المرسى إلى كنيسة و أطلق عليه اسم كنيسة "القديس ميكائيل"، وأقيم القداس صبيحة يوم الأربعاء 15 جويلية، و ارتكب الجيوش أعمالا وحشية تقوم على النهب والسلب، وعندها سمع الإسبان بأنباء الإستلاء على المرسى الكبير وقررت إعلان الأفراح لثمانية أيام.[4]

أقلع الأسطول الإسباني عائدا إلى إسبانيا تاركا بالمناء الجزائري حوالي ثمان مائة جنديا، انصرفوا إلى تحصين وتوسيع شبكات اتصالاتهم خارج المدينة وقاموا بتنصيب المدافع فوق

[1]- كاملية دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني و السلطة العثمانية (1509-1792)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، (2013-2014)، ص30-31.

[2]- مبارك ميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، 1964، ص24.

[3]- رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة ، دط، وزارة الإعلام الجزائري، الجزائر ، 1983، ص 40.

[4]- عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكين الأندلس، ط1، مركز البحوث والدراسات العثمانية و الموريسكية وتوثيق المعلومات، بابيريس، 1989، ص71.

أسوار الحصن الذي بناه "دون روي رياز" عند استلائه على المنابع المائية الموجودة في الطريق المؤدي إلى وهران خوفا من تعرضهم لعمليات انتقامية يشنها سكان المدينة وضواحيها [1].

[1]- مبارك ميلي، المرجع السابق، ص 24.

المبحث الثاني: جهود الدولة وبايات الغرب في تحرير وهران.

أ_ محاولات القرن 16م :

1- محاولة حسن آغا 1542 :

بعد نجاح حسن باشا في صد الحملة الإسبانية على الجزائر في 03 نوفمبر 1541م ازدادت عزيمته وشرع في التخطيط لطرد الإسبان من ساحل شمال إفريقيا، فقد كان في قلق دائم جراء التواجد الإسباني في وهران، وعمل جاهدا لوضع خطة محكمة تمكنه من على الغزاة، وضم وهران إلى باقي أجزاء الأيالة العثمانية ، وفي جويلية 1542م قام " حسن آغا" بإرسال قوة عسكرية إلى وهران ليتمكن من ضمها تحت سلطة الخلافة العثمانية، وذلك بمساعدة رجل إسباني انضم للجبهة الجزائرية، واعتنق الإسلام بعد فراره من المرسى الكبير، وعند وصول جيش " حسن آغا " إلى وهران تمكنوا من احتلال المواقع العالية المطلة على قلعة المدينة، ودارت المعركة، وتصادم الطرفان في اشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الجزائريين وغرق البعض منهم، ولاتالي فشلت أول محاولة لطرد الإسبان.[1]

2- محاولة صالح رايس 1556م:

استطاع "صالح رايس" فتح بجاية بعد حصار دام 17 يوما، وبهذا الانتصار العظيم تم القضاء على كل أحلام إسبانيا في إمكانية ضم المغرب الأوسط للإمبراطورية الإسبانية، ولم يبق تحت سلطتهم سوى وهران، ومستغانم، فقام "صالح رايس" بتجهيز حملة عسكرية لتحرير وهران ودعمه السلطان العثماني بالإمدادات اللازمة لكي تساعده في تنفيذ خطته في القضاء على الإسبان وطردهم خارج المغرب الأوسط، وبلغت هذه الإمدادات حوالي 30 سفينة حربية و 4 آلاف جندي تركي، وبينما سار " صالح رايس" بحرا فإن جيشه سار برا والمؤونات كانت قد وصلت إلى مستغانم، وخطة الرايس كانت مهاجمة الحامية الإسبانية

[1] - خديش حورية، تحرير وهران 1792، رسالة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة خميس مليانة ، 2017 -2018 ص ص 25-26.

بوهران قبل وصول نبأ المدد القادم له من الباب العالي، وقام بالتوجه إلى تامنفوست في الوقت الذي وصل فيه المدد من اسطنبول إلى بجاية، فتوقف صالح في تامنفوست ينظر المدد هناك، وعند انتهاء التحضيرات للإقلاع توفي إثر إصابته بمرض الطاعون في جوان 1556م، عن عمر يناهز 70 سنة.

وقد أكمل هذا العمل حسن قورصو، فكل التحضيرات كانت جاهزة وأخذ موافقة الإنكشارية وعليه اتجه إلى وهران، وقام بفرض حصار بري وبحري على وهران لولا صدور القرار السلطاني، الذي يقضي بالتحاق السفن الجزائرية بقوات العثمانيين لتعزيز الجهود لرد حملة "اندري دوريا"، وبالتالي رفع الحصارالذي فرضه " حسن قورصو" على وهران ما أدى إلى بقاء وهران تحت رحمة الإسبان[1]

3 – محاولة حسن بن خير الدين 1563م:

عمل حسن باشا جاهدا للقضاء على الإسبان بوهران، حيث قام بجمع المجاهدين وإعطائهم أوامر بلقائه عند مجرى نهر شلف، غير ان الظروف لم تساعده على تحقيق هدفه فقد تحالف "الكونت دالكوديت "الإسباني مع "السلطان السعدي"، ضد حسن باشا وقاما بهجوم مشترك على مستغانم، وبعد معارك دامية من الطرفين تمكن حسن باشا من استرجاع مستغانم وأعاد توجيه نظره لتحرير وهران، فقام بجمع قوة جديدة مكونة من حوالي 10 آلاف من رجال الزواوة لقوتهم وشجاعتهم، بالاضافة إلى الجيش المدعم من الباب العالي[2].

وقد استاء الإنكشاريون، من اعتماد حسن باشا على رجال القبائل في هذه الحملة فقاموا بالثورة عليه، فعاد إلى إسطنبول ، لكن السلطان العثماني أعاده لحكم الجزائر في أوت 1562م، وفي 05 فيفري 1563 خرج حسن باشا متوجها نحو وهران ومعه 15000 رجل من رماة البنادق، و 1000 فارس من الصبايحية، و 12000 رجل من زواوة، و بني عباس، وقد اتخذوا من مستغانم قاعدة لعملياتهم أين كانت المؤن و الذخيرة ، وفي 03

[1]- خداش حورية ، المرجع السابق، ص 26.
[2]- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492-1792)، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص366 .

أفريل 1563م وصل حسن باشا مع جيشه إلى وهران و اتخذوا رأس العين مركزا لقيادتهم و وجهوا مدافعهم نحو حصن القديسين، وأثناء مهاجمة الجزائريين لوهران أرسلت إسبانيا المدد لحاميتها، لكن بفعل العاصفة القوية غرقت السفن لذا اكتفى الإسبان بالدفاع عن مواقعهم، دون شن هجمات على العدو و تمكن حسن باشا من الاستلاء على برج القديسين والمرسى الكبير، كما راسل " الدون مارتين" ابن "الكونت دالكويت" قائد حصن مشال يطلب منه الاستسلام غير أن هذا الأخير رفض الخضوع لأوامر " حسن باشا" ، و ظل يحارب ببسالة عالية ما أدى إلى فشل حملة حسن باشا في تحرير وهران.

و بالرغم من تأرجح كفة الميزان لصالح الجزائريين إلا أنه حدث أمر غير مجرى المعركة، فقد أرسلت إسبانيا جيشا ضخما بقيادة "أندري دوريا" يحمل حوالي 55 باخرة حربية كان على وشك الوصول، مما زاد من عزيمة وقوة الإسبان وجعلهم يثبتون في في وجه الهجمات الجزائرية، وعليه انسحب " حسن بن خير الدين" وفي قلبه حزن كبير بسبب فكه للحصار وهو على وشك تحريره لوهران، وفي أوائل 1567م ثار جيش الإنكشارية ما جعله يغادر الجزائر بلا عودة[1]

ب- محاولات القرن 17م:

1- محاولة 1642م و 1675م:

تكررت محاولات فتح مدينة وهران و استرجاعها من يد الإسبان في فترات مختلفة، فكانت محاول سنة 1642م والتي شهدت حصار ضرب على مدينة وهران برا وبحرا من طرف جيش يتكون من الأتراك و الأهالي، غير أن الإسبان تمكنوا من منع الحصار بعد القوة العسكرية التي قادها " الدون الفارودي بازان المركيز سانتاكروز" ، والتي تكونت من ثمانمائة رجل في الوقت الذي لقي فيه الدعم من "الدوق تورسي"، وفي سنة 1675م جدد الهجوم الداي " حاجي محمد" في الغرب الجزا ئري حينما كانت وهران تعيش كارثة الطاعون الذي أتى على حوالي ثلاثة آلاف من سكانها، حاول حاكم وهران "الدوق أنيقو دي طوليدو" السيطرة على تلمسان في شهر جوان من نفس السنة و بلغ أسوار المدينة،

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 367- 376.

فدفعها الأهالي و طاردوا جنودها إلى غاية وهران والمرسى الكبير، ودعم البابا حسن هؤلاء الأهالي بفرق الانكشارية فتحولت المطاردة إلى حصار الموقعين دام إلى غاية شهر جويلية لما جاءت عمارة من قرطاجنة تحمل الإمدادات انسحب فيها الأهالي و الأتراك[1] .

2- محاولة شعبان باشا سنة 1686م:

تولى الباي شعبان أمر بايلك الغرب منذ سنة 1679م وكان مستقرا بمازونة، وقد حاول فتح وهران في فترات مختلفة ودارت بينه وبين الإسبان عدة حروب، وفي سنة 1686م جهز الباي حملة تتكون من أربعة آلاف جمع فيها نحو ثلاثة آلاف فارس، وخرج الإسبان للقائه معهم حوالي أربعة آلاف جندي وأكثر من ألف كلهم خيل كما استعانوا ببطون عرب بنو عامر الخونة وتقاتلا الجيشان خارج أسوار مدينة وهران في موقع كدية الخيار، انهزم فيها جموع الإسبان وقتلوا منهم مائة و ألف رجل كما غنموا غنائم ثمينة ، و أسر كثيرا منهم و طاردهم الباي إلى أن وصل المسلمون بقية برج العيون فهزموهم ثانية وقاتلهم الباي شعبان بالقرب من البرج إلا أنه أصيب بسم أدى في الأخير إلى استشهاده، من طرف رجل من الغرب الموالين للإسبان الذين أطلقوا عليهم تسمية المغاطيس وذلك سنة 1098م، حيث فصل رأسه عن جسده وعلق على الباب بالليل ثم بعثوه إلى المسلمين فجعلوه مع جسده ودفنوه خارج مدينة وهران، و قبره الآن يعرف بقبر سيدس شعبان وكان ضريحه قبة.

وفي أواخر القرن 17م قام السلطان العلوي "مولاي إسماعيل " ما بين سنتي 1692-1694م بمحاولة لتحرير وهران وجاء من المغرب بجيوش كبيرة قد بلغت رأس ألفين من الفرسان وعدد من الجنود، ونزل بجبل هيدور وحاصر المدينة وقاتل الإسبان مدة ولكنه لم يستطع إلحاق الضرر بالمدينة نظرا لتحصينها ببرج مرجاجو لكن المحاولة كغيرها باءت بالفشل ولعل أبرز عوامل الفشل هي القوة التي بلغها الإسبان نتيجة تمركزهم في وهران[2].

3- محاولة الباي إبراهيم خوجة 1688م:

[1]- صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، 1993، ص 140.

[2]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط2، دار زمورة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015، ص 52.

استمرت هجمات بايات الغرب على مدينة وهران بعد استشهاد الباي شعبان، فقد حاصر وهران خلفه الباي إبراهيم خوجة في 22 جانفي من سنة 1688م، وقد انضمت إليه أغلب القبائل ونصب حولها المدافع المختلفة في مواجهة حصونها، أما الإسبان فقد حصلوا على الإمدادات العسكرية في 30 ماي بقيادة "الدوق دي فيرقاس"، على رأس الفرق النظامية و عدد من المتطوعين، حاول فيها إبراهيم خوجة اقتحام المدينة يوم 02 جوان لكن منيت هذه المحاولة بالفشل، واضطر الحاج "حسين ميزمورتو" من استرجاع القوات لمواجهة تهديد الأسطول الفرنسي لمدينة الجزائر.[1]

ج- محاولات القرن 18م:

محاولة مصطفى بوشلاغم 1686- 1733:

تولى مصصطفى بن يوسف بوشلاغم المسراتي بايلك الغرب في نفس السنة التس استشهد فيها الباي شعبان، وجمع بين مازونة وتلمسان ووحدهما تحت سيطرته لأول مرة بعد أن كانت كل منهما تحت باي مستقل عن الآخر، ونقل عاصمة البايلك منهما إلى قلعة بني راشد ثم إلى معسكر التي تقع في مركز وسط بين تلمسان ومازونة وتقترب كثيرا من وهران.

وقد أولى بوشلاغم اهتماما كبيرا بأمر وهران و المرسى الكبير، و أهر استعداده لتحقيق تحريرهما، ووجد في الداي محمد بكداش بالجزائر العاصمة خير معين ومساعد له ومشجع، فأعد له حملة من ثلاث ألاف رجل وذخيرة كبيرة قيل أنها بلغة ثلاثة ألاف قنطار، و أريلها إليه تحت قيادة صهره ووزيره أوزون حسن بن حسن الطويل، وعندما وصلت إلى معسكر قادها بوشلاغم بعد أن ضم إليها ما لديه من القوات واتجه إلى وهران، وكان ضمن رجالها طلبة العلم والعلماء والفلاحون وعمال الأرض المجندون، وعندما وصلت إلى وهران فرضت الحصار على برج العيون يوم 14 جوان 1707م و أسرت به 545 رجلا، وقتلت المئات من الإسبان واستولى المجاهدون على ذخائر هائلة حربية وتموينية.

[1]- صالح عقاد، المرجع السابق، ص 145.

وبعد هذا اتجه المجاهدون إلى حصن الجبل سانتا كروز و أحاطو به و حاصروه وفتحوه يوم 25 سبتمبر 1707م وأسروا به 106 رجلا وستة نسوة، ثم اتجهو إلى حصن الزاوي بن كبيسة اليهودي الذي سيعرف كذلك بحصن حسن بن زهوة اليهودي، ويقع تحت حصن الجبل بعدة مئات من الأمتار، وأحاطوا به يوم 22جمادى الثانية 1119 وحاصروه شهرين كاملين تقريبا، وذلك لحصانته وشدة صمود المقاومين داخله وتم فتحه يوم 06 نوفمبر وقتلوا به 120 رجلا وفر ثمانية منهم وسلموا أنفسهم للباي بوشلاغم.

وبعد هذا اتجه الجيش الإسلامي إلى مدينة وهران نفسها وحاصروها من كل جهة وتم لهم فتحها واقتحامها يوم 20 جانفي 1708م، وذلك بدون قتال بعد أن فتحت معظم الحصون و القلاع حولها، ولم يبقى إلا البرج الأحمر و البرج الجديد(برج الصبايحية) فاتجه الجيش الإسلامي اليهما وأحاط بهما من كل جانب وقاوم من بداخلها يوما كاملا ثم استسلموا على كل ما بهما من أموال وذخائر وكان ذلك يوم 14 فيفري 1708م.

وبعد أن انتهى المسلمون من فتح وهران وقلاعها اتجهوا إلى برج المرسى الكبير الذي فر إليه حاكم وهران وكبار ضباطه وحاصروه كذلك من كل جهة وفتحوا ثغرات في جدرانه بالقنابل، واقتحموه وفتحوه يوم 16 أبريل 1708م وقتلو معضم من به من الجنود و المدافعين وكان عددهم حوالي ثلاثة ألاف رجل وامرأة وبلغ مجموع ما أسره المسلمون في وهران و المرسى الكبير 461 شخصا، و أباح بوشلاغم دماء المغطسين من بني عامر الذين تعاونوا مع الإسبان حتى يشفي المجاهدون غليلهم منهم.

وعلى اثر هذا الانتصار العظيم نقل بوشلاغم عاصمة البايلك من معسكر إلى وهران وشرع في تجديد عمران المدينة و إعادة الوجه العربي الإسلامي إليها، وكان من ضمن مؤسساته العمرانية بها: الحمام، الروضة، القبة، الجميلة، الأقواس في حي الساحة الإسبانية، والعين الجارية المشرفة على حي البحرية.

وقد اجتهد بوشلاغم في تدعيم مركزه بوهران وباقي جهات الغرب الوهراني واستمر على رأس البايلك حوالي ربع قرن.[1]

- **حملة دي مونتيمار 1732م:**

لم يستطع الإسبان تجاوز إخفاقهم وفشلهم في الحفاظ على وهران والمرسى الكبير عام 1708م، وبقي عبئ هزيمتهم أمام المسلمين يلاحقهم، ومنذ خروجهم من الأراضي الجزائرية وهم يعملون على إعادة شن حملة ثانية لاسترجاع وهران، ولإنجاح هذه الحملة قام فيليب الخامس بإعداد منشور في 06جوان 1732م يطلب فيه مساعدة الدول الأوروبية.[2]، وقام الإسبان بالهجوم على وهران مرة أخرى بقوات ضخمة تعد 30 ألف رجل و 525 سفينة و 720 مدفعا، وآلاف القنابل، و القذائف، و البنادق، وكميات ضخمة من الذخائر الحربية في عام 1732م، ونزلت بعيون الترك في شهر جوان من نفس العام وتقدمت في اتجاه المرسى الكبير، فواجهتها القوات الإسلامية في عدة معارك ولكن عدم تكافئ القوتين جعل المسلمين يتراجعون واضطر بوشلاغم أن ينسحب من المدينتين ويخليهما في شهر جويلية وتأسف الناس جميعا لذلك، ولازم الداي بالجزائر العاصمة داره حتى توفي كمدا من شدة تأثره بالنكبة. [3]

وكان من ضمن ما أخذ عليه بوشلاغم هو عدم تحطيمه وتخريبه لحصون المدينة التي وجدها الإسبان جاهزة عندما عادوا إليها واستعملوها بسرعة في تحصين مواقعهم وتدعيمها، وسيتفادى الباي محمد بن عثمان الكبير هذا في الفتح الثاني عام 1792م بعد حوالي ستين عاما تقريبا.

انسحب بوشلاغم إلى مدينة مستغانم واستقر بها، و أخذ من هناك يشن الحروب و الغارات على الإسبان طوال سنة تقريبا واستشهد ابنه خلالها، وجدد هجومه يوم 12 نوفمبر وانتقم لابنه فقتل "الماركيز دو سانتا كروز" وعددا آخر من الضباط الإسبان، وفي عام

[1]- محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 203- 264.
[2]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 48.
[3]- يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 55- 56.

1733م هاجم المجاهدون وهران وقتلوا "الماركيز دومير وسنيل "، وهاجم بوشلاغم برج العيون ولم يتمكن من احتلاله، وخلال إقامة بوشلاغم بمستغانم بنى برج الترك، وتوفي بها عام 1733م بعد أن حكم البايلك سبع و أربعين عاما ودفن في ضريح مشهور ودفن معه فيما بعد صديقه وخادمه الأمين الآغا البشير ابن أحمد بخدة جد البحايثية.[1]

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 453- 481.

المبحث الثالث: أسباب فشل محاولات تحرير وهران.

بذل كل من حسن آغا، وصالح رايس، وشعبان الزناتي، والباي إبراهيم، ومصطفى بوشلاغم عدة محاولات لتحرير وهران والمرسى الكبير من يد الإسبان لكنها باءت بالفشل ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها:

- عدم استقرار أيالة الجزائر بسبب تغيير أنظمة الحكم بنهاية فترة البيلربايات، ثم دخول مرحلة البشوات، والتي يحكم فيها الباشا فترة 03 سنوات ثم الأغوات.

- التمردات التي شهدتها أيالة الجزائر، والتي قام بها الجيش الإنكشاري تعبيرا عن رفضه لبعض حكام الأتراك، والتي أدت إلى خلق اضطرابات شغلتهم عن تحرير وهران.

- قوة التجهيزات العسكرية الإسبانية في مدينة وهران و المرسى الكبير، بالمقارنة مع التجهيزات العثمانية واعتمادهم على الأهالي.

- توتر العلاقات الجزائرية الخارجية والتونسية والمغربية.

- تمكن الإسبانيين من استمالة القبائل الخائنة المجاورة لها، ومساعدتها في صد الهجمات الموجهة ضدهم في وهران.

- اعتماد قادة الحملة على خطة غير مدروسة، واكتفوا بالتوجيهات المقدمة من الأهالي، ولم يستخدموا أساليب العدو في رصد الأخبار والجوسسة لاكتشاف نقاط ضعفهم.

- كثرة الغارات الأوروبية على سواحل البلاد، برغبة الانتقام من القوات البحرية الجزائرية، خاصة من طرف الانجليز و الفرنسيين، حيث نظم الأميرال "دوكين" في عهد البابا حسن وبالضبط يوم 12 جويلية 1686محملة عسكرية قوامها 30 سفينة حربية لمواجهة شرشال ومدينة الجزائر وكغيرها باءت بالفشل.[1]

[1]- خداش حورية، المرجع السابق، ص 34-35 .

الفصل الثاني
استرجاع مدينة وهران

- المبحث الأول:جهود محمد بن عثمان الكبير في تحرير وهران.
- المبحث الثاني: مراحل تحرير وهران
- المبحث الثالث: لجوء إسبانيا إلى التفاوض وتوقيع معاهدة استرجاع وهران.

المبحث الأول: جهود محمد بن عثمان الكبير في تحرير مدينة وهران.

تولى محمد بن عثمان الكبير الكردي بايلك الغرب عام 1778م بعد موت الباي خليل، واستقر بمدينة معسكر بدلا من مستغانم، شهد عهده فتوحات عظيمة أهمها فتح مدينة وهران 1791م، حيث جعل من أمر تحرير وهران والمرسى الكبير قضيته الأولى فأكثر من شن الغارات و الهجومات على الإسبان[1] .

شرع الباي محمد بن عثمان الكبير بالاستعدادات وإجراء التحضيرات الحربية تيمنا بتحرير مدينة وهران، وأنفق في سبيل ذلك أموالا هائلة، فبعد أن ظفر بثقة الجيش وديوانه وقبائل الغرب التحمت كل الجهود لإعلان كلمة الجهاد ضد الجنود الكفرة، واعتمد الباي في حملته على القوى المحلية فجند الشعب والعلماء والطلبة، والعناصر العسكرية التي بلغ تعدادها 50 ألف مقاتلا، بحيث قسم جيشه إلى ثلاث فرق فجعل القسم الوافر على يده أما جيش الأعراش المجاورة فكانت على يد ولده عثمان، وجعل جيش مازونة و مستغانم والقلعة وكافة الأعراش على يد محمد بن ابراهيم، كما عمل على توفير الأسلحة الحربية اللازمة كالألغام والبارود[2]، وأحضر من الحرفيين صناع البارود والتجاريين والحدادين وغيرهم من الجزائر وتلمسان ومستغانم للاستفادة منهم في الحرب، كما اهتم بطلبة العلم وحفظة القرآن الكريم والعلماء الذين كان لهم دور أساسي في قلب موازين القوى لصالح المسلمين في مواجهة القوات الإسبانية، وهكذا انشأ الباي جيشا سماه جيش الطلبة أسند مهمته للعلماء المجاهدين أمثال: الشيخ محمد عبد الله الجيلالي، وكاتبه الخاص السيد محمد بن مصطفى بن زرفة الدحاوي، وقد أقاموا عند جبل المائدة بالقرب من وهران للتضييق على الإسبان[3] .

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.
[2]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دط، دار العلوم للمشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 146.
[3]- خداش حورية، المرجع السابق، ص 62- 65.

المبحث الثاني: مراحل تحرير وهران.

- المرحلة الأولى سنة (1780- 1789م): عمل الباي محمد الكبير منذ توليه بايلك الغرب على تشديد الخناق على الإسبانيين، كما اعتمد على حرب العصابات وأسلوب الكر والفر لتشتيت شمل العدو، ففي عام 1780م شن هجوما مفاجئا على وهران وتمكن من قتل عدد من الإسبانيين، وفي 14 سبتمبر 1784م أعاد شن هجوم آخر على وهران واستطاع تخريب قناة المياه التي يتزود بها أهل المدينة[1].

وقد حاولت السلطات الإسبانية التوصل إلى اتفاق مع الجزائريين لتهدئة الوضع لكن الداي محمد بن عثمان باشا رفض الدخول في أي تسوية معهم لأنه كان يدرك حقيقة نواياهم، اذ شنت اسبانيا حملة على الجزائر في نفس السنة لكنها باءت بالفشل ولم تستطيع اسبانيا تحقيق أهدافها حيث تكبدت خسائر فادحة، وفي 26 سبتمبر حاول الباي محمد الكبير تحرير وهران حيث قام بمحاصرتها والتضييق على الإسبانيين في أبراجهم، وبالرغم من إقامة العدو لخندق في طريق الهجوم إلا أن الجزائريون تمكنوا من الهجوم عليهم قبل انتهائهم من عملية التلغيم، وشنوا عليهم هجوما عنيفا تمكنوا من خلاله الاستيلاء على البرج الأحمر[2]، واضطر الإسبان على إثر هذا الفشل الدخول في مفاوضات مع الجزائريين انتهت بعقد صلح في 26 سبتمبر 1785م، وفرضت الجزائر شروط قاسية على اسبانيا من بينها تسليم وهران والمرسى الكبير ووافقت إسبانيا على كل الشروط المذكورة في المعاهدة وفعلا توقفت عن مضايقتا للمسلمين، وطلبوا هدنة شهر لإخلاء المدينة إذ حاولوا خلال هذه الفترة مساومة الداي حيث أرادوا تسليم المدينة فقط مع احتفاظهم بالمرسى الكبير، لكن الداي رفض وطالبهم بتنفيذ القرار بحذافيره وبعد انتهاء فترة الهدنة نقض الإسبان المعاهدة ولم يلتزموا ببنود هذه الاتفاقية وراحوا يسفون في الانسحاب فقرر الداي تحريرها بالقوة[3]، هكذا عادت العلاقات إلى التوتر والعداء بين الطرفين واشتعلت نيران المعارك بينهما وقد اشتكت إسبانيا من باي معسكر محمد بن عثمان الكبير الذي كان يشن هجمات متواصلة على وهران

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59- 60.
[2]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 523.
[3]-عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 408.

وطلبت من الداي ووزرائه وضع حدود بين المدينة وبايلك الغرب وتزويد المدينة بالمؤن وكانت أهداف اسبانيا من وراء رسم الحدود بينها وبين المسلمين هو الاعتراف الرسمي للجزائريين بسلطة الإسبان على وهران[1].

- المرحلة الثانية سنة (1789- 1791م): قام محمد الكبير سنة 1789م بجمع القوات وتجهيز الجيش وفي سنة 1790م اتجه من معسكر ومعه خمسة آلاف رجل إلى وهران وتمكن من محاصرة الإسبانيين والتضييق عليهم، حيث أغلق كل مداخل المدينة وبذلك لم تتمكن الإمدادات من الوصول إلى الحامية العسكرية[2]، وفي يومي 8 و9 أكتوبر 1790م تعرضت وهران لزلزال مدمر خرب أكثر من ثلثيها فهدم جميع المنازل، والكنائس، والأماكن العامة، والأساور، وتوفي خلاله حوالي ثلاثة ألاف شخص من سكانها الإسبان، وعليه تكبدت إسبانيا خسائر مادية وبشرية فادحة الأمر الذي استغله الأهالي إذ سارعوا في نهب ما أمكنهم من المدينة، وبذلك عاشت المدينة ظروفا صعبة بحيث انتشرت الفوضى وعم الاضطراب كل أرجائها[3].

استغل محمد بن عثمان الفرصة وهاجم المجاهدين حصون ومزارع العدو وتمكن يوم 21 أكتوبر 1790م من الاستيلاء على برج العيون، وأسرى مجموعة من الإسبان وكان أغلب من استشهد يومها من المسلمين هم بني زروال وعليه سمي ذلك البرج ببرج بني زروال[4]، ويوم 22 نوفمبر ضرب زلزال ثاني المدينة وفي هذه الأثناء شن محمد الكبير هجوما على أسوار المدينة حيث ساعده الزلزال على إحداث ثغرة في العبور، الأمر الذي استغله الباي محمد بن عثمان لدخول المدينة، وعلى إثر هذه الضغوطات أرسل قائد الحامية الإسبانية بوهران إلى اسبانيا يطلب منها المدد والذي تمثل في 7 آلاف جندي[5]، وقد استغل محمد الكبير فرصة تواجده بوهران واتصل بالإنجليز والمغاربة وجبل طارق لشراء الأسلحة و المدافع والقنابل، وأحضر أشخاص متخصصين بوضع الألغام، كما نظم الطريق الذي يربط بين

[1]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500- 1830)، طخ، دار البصائر، الجزائر، ص 10.
[2]- خداش حورية، المرجع السابق، ص 70.
[3]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 62.
[4]- خداش حورية، المرجع السابق، ص 70- 71.
[5]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 411.

معسكر ووهران لتمكين المدافع من المرور، وفي 4 مارس 1791م أنهى كل الاستعدادات وعزم على الخروج للعدو وقاتلهم بوهران[1].

وفي هذه الأثناء بلغ الإسبان الحملة التي يجهزها محمد الكبير، فسارع الملك الإسباني شارل العاشر بإرسال مبعوثه القائد السامي قانباردا إلى الداي محمد عثمان يعرض عليه تسليم وهران والمرسى، مقابل إعطائهم مركزا تجاريا بوهران لكن الداي رفض هذا العرض وكان في هذه الأثناء يصارع الموت، وفي 12 جويلية 1791م توفي وخلفه الباشا حسن[2].

هكذا عادت العداوة بين الطرفين حيث تمكن محمد بن عثمان الكردي في 8 جوان من تخريب أوار برج سانتا كروز، لكن الإسبان واصلوا دفاعهم ولم يستسلموا ليقوم المجاهدين بإلقاء قنبلتين على الإسبانيين تسببوا في حرق البيوت وتدمير دار البارود وقتل عدد كبير من جنود الإسبان[3].

[1]- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 108.
[2]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ص 63.
[3]- رشيد بورويبة ، المرجع السابق، ص 109.

المبحث الثالث: لجوء اسبانيا إلى التفاوض وإبرام معاهدة الصلح بين الطرفين.

لم يستطيع الإسبان تحمل الحصار المشدد والهجمات المستمرة التي فرضها الباي محمد الكبير على وهران، فقد أرهق المجلس الملكي الإسباني بالتكاليف الباهظة التي أنفقت على تجهيز الجيش، وإصلاح الاستحكامات التي خربت عن آخرها وعلى إثر هذه الخسائر الناتجة عن احتفاظ اسبانيا بوهران والمرسى، قرر الملك شارل ترك وهران نهائيا وفي 12 سبتمبر وصل السفير الإسباني إلى الجزائر، وعرض على الداي حسن باشا إخلاء وهران والمرسى بشروط وافق عليها الداي[1].

- مضمون معاهدة استرجاع وهران:

في 9 ديسمبر 1791 أبرمت معاهدة بين الجزائر واسبانيا وقبل الداي الصلح بالشروط الآتية :

- تنسحب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط.

- تدفع سنويا لخزينة الدولة الجزائرية 120 ألف فرنك.

- تعيد للجزائر كل القنابل والمدافع والذخيرة التي غنمتها عند إعادة احتلالها لوهران والمرسى الكبير عام 1732م .

- تحمل سفينة اسبانية بصفة رسمية مفتاحين ذهبيين إلى اسطنبول رمزا للاستسلام بتسليم وهران والمرسى الكبير، مع جرتين من ماء عيون وهران إلى الخليفة العثماني كبشرى بالفتح .

وتقبل الجزائر مقابل ذلك:

- أن يكون لاسبانيا مركزا تجاريا بالغزوات.

- أن تشتري من الجزائر 3000 كيلة من القمح سنويا .

[1]- خداش حورية، المرجع السابق، ص 73- 74.

- أن تباشر صيد المرجان على الساحل الغربي الجزائري.

وهكذا انسحب الإسبان وتركوا الأسلحة والعتاد المتفق عليه وسلمت المدينة رسمية ودخل محمد بن عثمان الكبير وهران يوم 22فيفري 1792م، وعمت الفرحة جميع الناس في الغرب وكل جهات الجزائر حيث أمر الباي بتنصيب الأعلام الإسلامية على الحصون والأسوار، وقابله الأهالي بالتهليلات إذ تعالت أصوات الطبول والبارود كل أرجاء البلاد وكان نزوله بالبرج الأحمر حيث صلى ركعتين شكرا للمولى عز وجل على هذا النصر المبارك[1].

وفي شأن تحرير وهران نظم الشيخ أبو راس الناصري الأبيات التالية:

خليله قد طاب الشراب المورد لما أن صار الأمير بالثغر يقصد

و أجفت رحال الوافدين أم عسكر وقد كان مأوى للوفود والمقصد

تجاذبته وهران لما افتتحها وقد قالت جاءني الملك محمد

فهات أعقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد

يصب عليه الماء مسبك فضة له حلق بيض تحل وتعقد

جلوسا على ذرى الحصون فماترى بوهران ناقوسا ولا الوثن يعبد

فهلا أبصرت طربها بأذاننا وقرائتنا أم كان طرفك أرمد

ألم تراها تهتز شرقا إلى الندا إذ قال في الخميس المؤذن أشهد

إذا قطعت بأندلس يد العدا يدا بقيت والحمد لله لي يد

ومازال طمع المسلمين في رده لعلمك أن الدهر يدني ويبعد

فهاهي وهران العداء صفت لنا وفي كل عورة لها لنا مرصد

[1]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ص 63- 64.

كأن لم تكن بالأمس ترم صواعقها علينا بزمجر عتيلة صلد

تقني من النار الجحيم بنفسها فيا عجبا لي كيف يجتمع الضد

وكيف تدوم الخيزرات بفكرهم وتدمر ومنها الفريدة روند

وقرطبة كانت محط رحالنا شريس الشريسي وشقة ثم لوكد

بتذكارهم عمت وجمت همومنا إلى أن نفى الأكدار قوم ممجد

بفتحه وهران واسطة عقدهم بها طال ملكهم قديما ممدد[1]

[1] الآغا بن عودة المزاري، المرجع السابق، ص 291.

الجانب التطبيقي

تعريف الربورتاج:

الربورتاج هو فن من فنون كتابة الصحفي، يهدف إلى الإخبار وإعطاء المعلومة مع الاعتماد على الوصف وذلك بأسلوب أدبي مميز.

إذن الربورتاج يصف الحدث ويجسد لفعل مجموعة من الأشخاص ومن أهم امتيازاته:

- أن الصحفي شاهد عيان.

- اختيار الفكرة المناسبة التي تشغل أذهان الجمهور.

- إتباع سياسة التوازن في العرض والموضوع.

- الأسلوب الجيد والوضوح وعنصر التشويق.

بنية الربورتاج:

- العنوان: يلعب العنوان دورا أساسيا في متابعة الجمهور له و ذلك فإن اختياره حساس جدا، فهو واجهة أو نقطة القارئ أو المستمع أو المشاهد.

- المقدمة: وهي التي تحدد الموضوع باهتمام ويمكن أن تكون على شكل وصف الحدث والأشخاص، لأخذ التفاصيل المحددة، ولتطور الحدث يجب أن ترتبط هذه المقدمة بمجموعة من العناصر الإخبارية التي تتداخل وتتفاعل كاشفة ما أراد الصحفي أن يرسله لجمهوره.

- الجذع: وهو تفصيل المحاور المحددة لمعالجة الموضوع.

- الخاتمة: لا تخرج خاتمة الربورتاج عن السياق الزماني والمكاني للموضوع.

خصائص الربورتاج:

يمكن حصر خصائص الربورتاج في العناصر التالية:

- يعتمد الربورتاج على جمالية اللغة والأسلوب الجميل، فهو يأخذ نصيبا من الكتابة الأدبية.

- يركز على خاصيتي الوصف والسرد ويحاول أن يصور الواقع ويقربه أكثر للجمهور لدرجة يشعر فيها المتلقي أنه جزء من هذا الإنتاج الفني.

- يحتاج الربورتاج النزول إلى الميدان أي إلى معاينة الأمكنة وكذا إلى جمع المعلومات وإلى الأشخاص لتزويد الموضوع بالمعلومات الهامة.

- يصور فن الربورتاج الواقع كما هو في كل المؤسسات الإعلامية (سمعية، بصرية، مكتوبة) فهو أقرب للواقع.

أنواع الربورتاج:

يمكن تقسيم الربورتاج المصور إلى:

1- الربورتاج الوصفي: يعتمد هذا النوع على الوصف ويكون مفهوم الترابط والاختلاف أساسيين حيث يتجاوز التوقيع المنطقي، أي يقدم شيء للقارئ بشكله ولونه وبجوهر وجوده بطريقة جذابة ومشوقة، وهو فعل منظم سواء من ناحية المسار أو الموضوع، ويعتمد على الأسلوب المباشر والغير المباشر.

2- الربورتاج التحليلي(المعمق): يسمى بذلك نظرا لتعمق الصحفي في معالجة الحدث وعرض الواقع وتفسيره، حيث ينطلق الصحفي من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة المباشرة، ويحاول الصحفي تحليل أسباب الظاهرة واستخلاص النتائج وتقييم هذا النوع بالإمضاء الشخصي، أي يأخذ الشكل والتوجه الذي يريده الصحفي ويعطي التفسيرات الخاصة والمتباينة عن الآخرين.

وينقسم الربورتاج المصور حسب مدته الزمنية:

الربورتاج القصير: هو الربورتاج الذي لا تزيد مدته عن دقيقة ونصف، وهو يجيب عن الأسئلة: من؟، ماذا؟، متى؟، أين؟.

الربورتاج المتوسط: هو الذي يستغرق من 12 دقيقة إلى 26 دقيقة.

الربورتاج الكبير: يستغرق هذا النوع 45 دقيقة.

تصنيفات الربورتاج:

هناك عدة تصنيفات للربورتاج:

التصنيف الأول: ربورتاج الحدث وربورتاج الموضوع.

ربورتاج الحدث:

هو تغطية صحفية حديثة مرتبطة بالحدث وتكون آنية ومباشرة خاصة في الإذاعة والتلفزيون، هذا النوع أقرب إلى التقرير الصحفي لولا جمالية اللغة والأسلوب والوصف الطاغي على لغة الصحفي.

ربورتاج الموضوع:

وهو الذي يدور حول القضايا والأحداث الغير الآنية، ولا يلتزم بتقديم الأخبار و المعطيات المرتبطة بالحدث بعينه، بل ينطلق منها لرصد نبضات المجتمع وتقديم السلوك الإنساني.

التصنيف الثاني: مباشر وغير مباشر.

الربورتاج المباشر:

هو ذلك الربورتاج الذي يقوم فيه الصحفي من الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون بانزول إلى الميدان ويجري ربورتاجه وتقوم المؤسسة الإعلامية التابعة لها بنشره أو بثه ليصبح هذا الإنتاج خاص بهذه المؤسسة.

الربورتاج الغير المباشر:

هو ذلك الربورتاج الذي تالبييتنممابب إعلامية ما كوكالة الأنباء مثلا، ثم تقوم وسيلة ثم تقوم وسيلة إعلامية أخرى سواء كانت جريدة، إذاعة، أو تلفزيون بشرائه أو بثه، أي أن الربورتاج هنا ليس من تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون، إنما هو من إنتاج غيرها.

التصنيف الثالث: حسب طبيعة الموضوع.

نجد في هذا التصنيف عدة أنواع للربورتاجات تبعا لطبيعة الموضوع منها:

الربورتاج السياسي:

قضاياه سياسية والأحداث والوقائع فيه لها علاقة بالسياسة كقضايا الأمن والإرهاب.

الربورتاج الاجتماعي:

يرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كالمرأة، الطفولة، المخدرات، البطالة، والتشرد.

الربورتاج السياحي:

وهو من الربورتاجات التي تركز على المناطق والأمكنة والمنتجات السياحية... وغيرها.

الربورتاج الثقافي:

يدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة والتردد على المكتبات، الملتقيات الفكرية، استطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية...وغيرها.

الربورتاج القضائي:

وهو نوع يرتبط عادة بالمحاكم والقضايا المختلفة خاصة المواضيع الاجتماعية، ويتعين على الصحفي الذي يقوم بالربورتاج أن يكون له ثقافة قانونية.

الربورتاج الرياضي:

هو ربورتاج متعلق بالمواضيع الرياضية كاستطلاع المنشآت الرياضية وجمهور الرياضيين و المشجعين وكل ما يتعلق بارياضة .

الربورتاج الحربي:

وهو من الأنواع الهامة فهو يدور في المناطق الساخنة كالحروب، والتوترات، والنزاعات المسلحة... وغيرها ويشترط في هذا النوع من الريبورتاجات أن يكون للصحفي تدريب خاص من الناحية البدنية، وفي كيفية الوقاية، وكيفية التعامل مع المسلحين، وغيرها من الأمور الضرورية في الحالة الحرب.

التصنيف الرابع:

الربورتاج الآني: وهو التي يتعلق بحدث معين آني وعادة يكون في النشرات الإخبارية.

الربورتاج الغير الآني: وهو يتعلق بالمواضيع أي الظواهر مثل: ظاهرة المخدرات، العنف... .

مراحل الربورتاج:

تضمن هذا الشق التطبيقي ثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التصوير:

1. **السينوبسيس وخطة الإنتاج**: تتضمن هذه الخطوة التصور الأولي للخطوط العريضة لمباشرة البحث في الموضوع بوضع قائمة للقاء بعض المختصين في التاريخ بغرض فك أسرار هذا الصرح التاريخي واحتلاله من طرف الاسبان الذين ارتكبوا جرائم بشعة في حق أهاليه.

- إن أي بحث أو دراسة تتطلب مرحلة تحضير قبل البدء فيها حتى يكون لنا أكبر عدد من المعلومات لكي نتمكن من إثبات صحتها، والربورتاج المصور هو بدوره يمر بمرحلة ما قبل التصوير، أين قمنا بالجمع والحصول على على كل ما نحتاجه للإنتقال إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التصوير قمنا بما يلي:

- الاطلاع على معظم الكتب والمذكرات التي لها علاقة بموضوعنا.

2. **المعاينة**: بعد ضبط الموضوع وموافقة إدارة قسم الإعلام و الاتصال وقبولها النهائي للموضوع المقترح باشرنا بتعيين المعلم الأثري التاريخي، وكانت وجهتنا الأولى بعد ما تحصلنا على رخصة التصوير من قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم إلى الناحية العسكرية الثانية لولاية وهران لمنحنا رخصة تصوير برج المرسى الكبير المتواجد بالقاعدة العسكرية البحرية للمرسى الكبير ولم يتم الموافقة على هذا الأمر إلا بعد 20 يوم

- بعد ذلك قمنا بزيارة الأماكن التي سوف نجري فيها التصوير، وتم اختيار الأماكن و اللقطات المناسبة للتصوير، بعد شهر توجهنا إلى وهران لأخذ موعد مع الأستاذ صادق بن قادة إلا أنه بعد إعطائنا عدة مواعيد لم يقبل في الأخير بالتصوير معنا، وبعد ثلاثة أيام كانت وجهتنا إلى جامعة ليسطو بوهران أين التقينا بالدكتور حمدادو عمر المختص في علم الآثار وتاريخ وهران، والأستاذ محمد غالم المختص في التاريخ، وقمنا بأخذ المواعيد المناسبة للانتقال إلى عملية التصوير.

- بعد ما أجرينا هذه المقابلات قمنا باختيار يوم آخر لإجراء مقابلة ثالثة مع الأستاذ ساعد أحمد المتخصص في علم الآثار بولاية مستغانم.

المرحلة الثانية: مرحلة التصوير.

هذه المرحلة كانت مرحلة طويلة ومتعبة لأن التصوير يحتاج إلى مهارات وتقنيات عالية حتى نستطيع التقاط الصور والمشاهد بطريقة صحيحة ليتمكن المشاهد فيما بعد بفهم المادة العلمية المقدمة.

- في هذه المرحلة قمن بتصوير المقابلات التي تترجم تفكيرنا، وتصوير برج المرسى الكبير برفقة أربعة عساكر لمراقبتنا.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد التصوير.

هي آخر مرحلة من مراحل الربورتاج، حيث قمنا باختيار الصور والمشاهد المناسبة وذلك بعد مشاهدتها عدة مرات حتى يسهل علينا طرح الربورتاج وإيصال الرسالة الإعلامية كاملة ومفهومة للمشاهد.

وفي هذه المرحلة اتبعنا ما يلي:

1 – **التركيب**: قمنا في هذه الخطوة بترتيب الصور واللقطات وفق تسلسل الأفكار في مخطط عمل الربورتاج، وذلك مع اختيار صور مناسبة من الأرشيف، ودمج المقابلات ضمن التسلسل وادخال بعض الصور والتقنيات الفنية من أجل الربط بينهم حتى نحقق التكامل في الأفكار.

2- **المزج**: وهي آخر مرحلة في عملية إعداد الربورتاج المصور، قمنا في هذه المرحلة بمزج الصوت مع الصورة وفقا لتسلسل نص التعليق مع اختيار وإدراج الموسيقى المناسبة لفكرة الربورتاج، إلى جانب ترك الصوت الطبيعي في اللحظة المناسبة.

الخلاصة:

إن الجانب التطبيقي في إعداد أي مذكرة هو الجانب المتعب والأساسي في نفس الوقت، فهو الطريق الممهد لإنشاء وإعداد الجانب النظري بطريقة علمية سليمة تتضمن حجج وبراهين ملموسة سواء سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية، تعطي للعمل مصداقية علمية محظى وموضوعية.

كما يساهم الجانب التطبيقي في إيصال الرسالة العلمية بطريقة بسيطة ومفهومة لدى كافة شرائح المجتمع.

البطاقة الفنية للربورتاج:

الموضوع: ربورتاج مصور حول برج المرسى الكبير .

العنوان : برج المرسى الكبير... قاهر الغزاة الأسبان.

إعداد وتقديم: بشكات كريمة.

تحت إشراف الأستاذ: شقرون الغوتي.

المدة: 15 يوم.

تصوير: بشكات كريمة

حمزة لطروش

المونتاج: جبوري طارق.

أماكن التصوير: ولاية وهران.

- القاعدة العسكرية البحرية للمرسى الكبير.

- جامعة ليسطو.

الكامرا: NIKON

جنريك البداية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

يقدم:

ربورتاج مصور لنيل شهادة الماستر حول برج المرسى الكبير ... قاهر الغزاة الأسبان

تصوير:

بشكات كريمة لطروش حمزة

تعليق:

بشكات كريمة

تركيب:

جبوري طارق

إعداد: بشكات كريمة

تحت إشراف الأستاذ: شقرون الغوتي

جنريك النهاية

كنتم مع:

ربورتاج مصور لنيل شهادة ماستر حول برج المرسى الكبير... قاهر الغزاة الأسبان.

تصوير:بشكات كريمة

لطروش حمزة

تعليق: بشكات كريمة

تركيب: جبوري طارق

تحت إشراف الأستاذ: شقرون الغوتي

مع الشكر الخاص لقائد الناحية العسكرية الثانية لولاية وهران

وقائد القاعدة العسكرية البحرية للمرسى الكبير ولاية وهران

إنتاج:2018-2019

جدول التقطيع التقني

شريط الصوت				شريط الصورة					
الضوضاء	الحديث	الموسيقى	التعليق	مضمون الصورة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطة	مدتها	رقم اللقطة
/	/	عصرية	/	مشهد للبحر	ثابتة	أمامية	ل عامة	6 ثا	1 المشهد 1
/	/	عصرية	/	مشهد للجدران	متحركة	أمامية	ل عامة	12 ثا	2
/	/	عصرية	/	صور لباب البرج	متحركة	أمامية	ل عامة	58 ثا	3
/	/	عصرية	/	صور للمناء	ثابتة	أمامية	ل عامة	27 ثا	1 المشهد 2
/	/	عصرية	/	صورة لباب القاعدة العسكرية	ثابتة	أمامية	عامة	17 ثا	2
/	/	عصرية	/	صولر لجدران البرج	ثابتة	جانبية	عامة	26 ثا	3
/	/	عصرية	/	صور للبواخر	ثابتة	أمامية	عامة	38 ثا	1 المشهد 3
/	/	عصرية	حصن دفاعي يطل على البحر المتوسط	صور للبرج	متحركة	أمامية	عامة	1:03	2
/	/	عصرية	عرفت قلعة المرسى الكبير	صور للبرج	متحركة	أمامية	عامة	1:02	1 المشهد 4
/	/	عصرية	لقد كان مناءا تجاريا	صور للغواصات	ثابتة	أمامية	عامة	1:14	2
/	/	عصرية	مند غابر الزمن	صور للأنفاق الموجودة تحت البرج	ثابتة	أمامية	عامة	1:27	3
/	المغزى من احتلال وهران	/	/	صورة الأستاد يتكلم	متحركة	أمامية	عامة	2:27	1 المشهد 5
/	/	عصرية	فأصبح مناءا عسكريا و تجاريا	صور للمناء	ثابتة	جانبية	عامة	2:42	1 المشهد 6
/	/	عصرية	ففي عام 1505...سـ فينة حربية	صور للحرب	متحركة	صدرية	عامة	2:48	2
/	لجأة الأندلسيين...لم تصل في الوقت المناسب	/	/	صورة الاستاذ يتكلم	متحركة	صدرية	عامة	6:35	1 المشهد 7
/		عصرية	وفي 17 ماي	صور الحرب	متحركة	امامية	عامة	5:43 6:56	2
/	/	عصرية	بالأمر من القائد خمنيس...	صور للقائد الاسباني	ثابتة	أمامية	عامة	6:50 6:54	3
/	/	عصرية	ولإستاصال العرق الاسباني	صورة للمسجد	ثابتة	أمامية	عامة	6:59 7:01	1 المشهد 8
/	/	عصرية	تشييد كنيسة سانلوي	صورة للكنيسة	ثابتة	أمامية	عامة	7:02 7:07	2

المشهد 9	1	7:11 7:27	عامة	أمامية	متحركة	صور للحرب	مكث الاسبان... العثمانية	عصرية	/	/
	2	7:30 7:41	عامة	امامية	متحركة	صور للانفاق الموجودة تحت البرج	المرسى الكبير... تحت الأرض	عصرية	/	/
	3	7:43 9:49	صدر ية	امامية	متحركة	صورة الاستاذ يتكلم	/	/	اكبر حصن في مدينة وهران ...منطقة المرسى الكبير	/
	4	9:50 10:10	عامة	امامية	متحركة	صورة لغرف ضيقة	ففي احدى زوايا المعلم	عصرية	/	/
المشهد 10	1	10:11 10:22	عامة	امامية	متحركة	صورة للبحر	غادرنا المكان	عصرية	/	/
	2	10:23 10:29	عامة	امامية	متحركة	صور البحر والعساكر	مرت عقود وعقود	عصرية	/	/
	3	10:30 10:40	عامة	امامية	متحركة	صورة للمباني والبحر	اقتدار لبحرية يشهد له التاريخ	عصرية	/	/
المشهد 11	1	10:40 10:42	بانورام ية	أمامية	متحركة	صور الغواصات	/	عصرية	المؤسسة العسكرية... شارك في الحرب	/
	2	10:42 11:00	عامة	جانبية	ثابتة	صورة الأستاذ يتحدث	/	عصرية	تعرف أحد الأساطير	/
	3	11:04 11:34	بانورام ية	أمامية	متحركة	صور لغرف ضيقة	ففي احدى زوايا المعلم	عصرية	/	/
المشهد 12	1	11:35 11:38	بانورام ية	أمامية	متحركة	صور البحر	/	عصرية	/	/
	2	11:59 12:25	عامة	أمامية	ثابتة	جنيريك النهاية	/	عصرية	/	/

خاتمة

في ختام هذا الموضوع يمكننا القول أن الأوضاع التي عاشتها الجزائر في القرن 17م أحد أسباب إطالة عمر الإسبان بمدينة وهران، كما أنه هناك مجموعة من النقاط التي تمحورت حول الأحداث التي جرت في مدينة وهران أثناء التواجد الإسباني الذي دام من الفترة الممتدة من سنة 1505م إلى غاية 1792م والمتمثلة في ما يلي:

-أهمية وهران والمرسى الكبير كموقع استراتيجي وحيوي في غرب البحر الأبيض المتوسط، وكذا قربها من السواحل الإسبانية جعلتها تتعرض للاحتلال الإسباني مدة طويلة.

- من عوامل الصراع الجزائري الإسباني نجد العامل الديني بصفة كبيرة أكثر من العوامل الأخرى كالاقتصادي و السياسي وهذا ما يبين مدى التعصب الكبير الذي امتازت به الشعوب الأوروبية عامة و الإسبانية خاصة.

- كان لسقوط غرناطة كآخر معقل للمسلمين سنة 1492م دافعا محفزا لإسبان من أجل التوسع في الضفة الجنوبية المقابلة وهي منطقة شمال إفريقيا وتحديدا السواحل الجزائرية.

- العامل الطبيعي ساهم بشكل كبير في تسريع عملية تحرير وهران، حيث خرب الزلزال سنة 1790م كل تحصينات الإسبان ودمر منازلهم وفتك بأرواح أغلبهم.

- قوة اسبانيا العسكرية مكنتها من إحكام السيطرة على وهران و المرسى، ويتجلى ذلك في تحصيناتها المنيعة من الأبراج والقلاع التي لا يمكن اختراقها، هذا ما شكل حاجزا أمام العثمانيين لطرد الإسبان.

- رغم قوة وبسالة الجيش الإسباني إلا أن الباي مصطفى بوشلاغم تمكن من إجراء دراسة على القاعدة الإسبانية ووهران مما مكنه من معرفة نقاط ضعفهم وهو الأمر الذي أدى إلى تحرير وهران الأول.

- قوة شخصية محمد الكبير وحكمته وسياسته في دفع وتيرة الجهاد ضد الصليبيين في مدينة وهران، وترجيحه موازين القوة لصالح الجزائريين.

- دور طلبة العلم وحملة القرآن الكريم والفقهاء، والتي تكونت في الزوايا والمدارس حيث كانت قاعدة انطلاق للجهاد في سبيل الله، ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم الذي تغلغل في نفوس العلماء و الطلبة، يعتبر عاملا أساسيا للجهاد كما كان نموذجا حيا لجيل مثقف جزائري في ذلك العصر، وجب الإقتداء به في سبيل الدفاع عن الوطن وحرمة الدين.

- لم تتخذ السلطة المركزية الإجراءات الضرورية للقضاء على التمردات و الثورات التي قامت بها القبائل المحيطة بوهران، تعبيرا عن رفضها للعثمانيين ومساندتها للإسبان مما أدى إلى إضعاف موقف الحكام باجزائر.

- تشتت القوة المحلية وكثرة الرشاوي التي تعود إلى تنافس الحكام على المناصب واهمالهم لشؤون الرعية، حالت دون توحيد الجهود لتطهير البلاد من الإسبان.

- أصبحت وهران عاصمة بايلك الغرب بعد استقرار الباي محمد الكبير حيث بلغت في عهده أقصى اتساعها، وازدهرت المدينة خاصة بعد توافد الأهالي إليها من مختلف أنحاء البلاد.

- تمثل معاهدة الصلح التي أبرمت بين الجزائر و إسبانيا قفزة نوعية في التاريخ البشري آنذاك كونها أرست قواعد السلم بين الشعوب بالطرق الدبلوماسية بالرغم من بعض البنود التي تخدم الجانب الاسباني.

وأخيرا نأمل أن نكون قد وفقنا في إفادة القارئ حول هذا الموضوع ولو بقليل.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

- الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود أخبار وهران واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التسع عشر، تج، يحي بوعزيز، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007.

- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره(1505- 1792)، دراسة الآثار السياسية والاقتصادية والثقافية على الجزائر، دار الهومة، 2012.

- كاميلية دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509- 1792)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013- 2014م.

- مبارك ميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1964.

- رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة، وزارة الإعلام الجزائري، الجزائر، 1983.

- عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلس، ط1، مركز البحوث والدراسات العثمانية والموريسكية وتوثيق المعلومات، بابريس، 1989م.

- خداش حورية، تحرير وهران 1792، رسالة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2017- 2018م.

- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1976.

- صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993م.

- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط2، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

- محمد ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

- صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

الملاحـــق

- التعريف بالشخصيات :

- الباشا حسن: هو ابن أخ محمد بن عثمان تقلد عدة مناصب في أيالة الجزائرحيث عين مدير عام للبحرية عام 1788م.

- الباي الحاج خليل: تولى الحكم سنة 1771م كان من أهل العلم قتل سنت 1972م في معركة بعين الحوت قرب عين تموشنت ضد الجيوش الدرقاويين، ودفن في قبة سيدي محمد السنوسي بتلمسان.

- الباي إبراهيم خوجة: حكم الجزائر في فترة 1655م- 1658م.

- الحاج حسن ميزمورتو: تقلد منصب الداي ما بين 1683م- 1688م، وهو أحد دايات الجزائر الذين كان لهم دور مهم في سياسة الجزائر، ويعد آخر البحارة الكبار الذين عرفتهم البحرية العثمانية.

- مصطفى بوشلاغم: هو يوسف بن محمد بن إسحاق المسراتي المدعو بوشلاغم، كان بايا على مازونة وتلمسان وهو أول من جمعت له الأيالة الغربية بأكملها 1686، وبعدها نقل كرسي حكمه إلى القليعة ثم إلى معسكر لكونها تتوسط مازونة وتلمسان.

- محمد بكداش: هو أبو عبد الله محمد خوجة بن علي داي الجزائر، تولى الحكم سنة 1707م وهو عربي الأصل وتركي المنشأ.

- حسن أوزون: هو صهر الداي محمد بكداش أجلى بلاءا حسنا في عملية تحرير وهران سنة 1708م.

- محمد بن عثمان الكردي: نسبة إلى الأكراد القوم الذين منهم صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد اختلف في نسبه فقيل أنهم من ولد كرد وسمي بالباي الأكحل لشدة سمرته.

- الداي حاجي محمد: أول دايات الجزائر حكم في فترة ما بين 1671- 1682م.

- شعبان باشا: هو أحد الأتراك الأنجاد وأعيانهم الأمجاد تولى بايلك الغرب وغيرها من شؤقي المغرب الأوسط سنة 1679م، استشهد في محاولته لتحرير وهران سنة 1686م.

- مولاي إسماعيل: ثالث سلاطين الدولة العلوية بعد المؤسس محمد شريف، يعد من أعظم السلاطين العلويين حيث حكم في فترة 1627- 1672م.

- حسن آغا: ولد في مدينة سردينيا وقبض عليه بربروس أثناء حملات الجهاد البحري، وبسرعة كبيرة نال ثقة خير الدين وتقلد مناصب عديدة في القيادة العسكرة.

- صالح رايس: أصله من الإسكندرية تعلم فنون الحرب البحرية في سن مبكرة، أثناء أسفاره العديدة مع عروج وخير الدين.

- حسن بن خير الدين: هو الابن الوحيد لخير الدين من امرأة جزائرية عين في أول الأمر نائب لوالده في الجزائر عام 1544م، ثم تولى منصب البايلرباي بعد وفاة والده سنة 1546م.

- حسن قورصو: في الأصل بيترو باولو تافيرا من مواليد 1518م في تافيرا في كورسيكا التابعة للدولة الفرنسية والتي تقع في غرب إيطاليا، كان جنرال في الجيش العثماني ثم أصبح آغا ثم قائد للجزائر توفي سنة 1556م .

- الكاردينال خمينيس: ولد في 1436- 1517 بمدينة قشتالة شمال غرب إسبانيا، عين أمينا لسر الملكة في 1492 ثم كاهنا لطليطلا عام 1495، ثم حاكما حتى وفات إيزابيلا 1504م ثم رئيسا لمحاكم التفتيش.

- جيرون موفينالي: هو إيطالي من البندقية كان بحارا ومهندسا وتاجرا، اشتغل محاربا لإيطاليا وله خبرة واسعة في شواطئ شمال إفريقيا.

- فيرناند: ابن الملك فيرناند الأول وابن الملكة جيان الثانية ، ملك أراغون صقلية وقشتالة ما بين 1452(- 1517م)، وفي عهده توحدت إسبانيا في 1474م وسقطت غرناطة سنة 1492م.

- بورجيا السادس: اسمه الأصلي رودريك دي بورخا وبالإيطالية بورجا ولد سنة 1431م بمدينة شاتيبا، عين كاردينالا سنة 1476م ثم تولى البابوية سنة 1492م اشتهر بقسوته في تنظيم الحرب ضد المسلمين توفي عام 1503م.

- الكونت دالكوديت:قائد اسباني كان حاكما على مدينة وهران وشارك في عدة معارك ضد الجزائريين قصد تحطيم الدولة العثمانية.

- بيدرو نافارو: قائد اسباني قاد حملة على وهران عام 1509م وأخرى على مدينة طرابلس الغرب وبجاية عام 1510م، عزل عن ولايته بعد خيبته في احتلال الجزائر فغادر بجاية نهائيا يوم 07 جوان 1511م.

- فرانسيسكو بيزارو: ولد في 16 مارس 1478م باسبانيا وتوفي عام 1541م، هو كونكيستدور إسباني، فتح إمبراطورية الإنكا وأسس مدينة ليما عاصمة بيرو الحالية (دولة في غرب أمريكا الجنوب

- أندري دوريا: قام بحملته ضد الدولة العثمانية في المشرق العربي بدعم من ملوك أوروبا والبابا.

- شرح المصطلحات:

- قبيلة بني عامر: استقرت جنوب تلمسان إلى جبل كازول بتهرت إلى عين إيفكان قرب معسكر ووصل نفوذها إلى ضواحي وهران، تحالفت مع الإسبان بالإضافة إلى قبائل أخرى أهمها قبيلة غمرة وقبيلة شافع وحميدان وأولاد عبد الله... كلهم من بطون بنو عامر وتعددت دوافع هذه القبائل لمساندتها للإسبان ويعود ذلك للظروف السياسية والإجتماعية التي نشأت في أوساط هذه القبائل خاصة بعد قيام مماليك المرنية، الحفصية، والزيانية.

- قلعة بني راشد: كانت سابقا تسمى هوارة وكانت القلعة تعطي الطعام لكل ناحية، حيث كانت الإسبان في ذلك الوقت تحت سيطرة الإسبان تأخذ طعامها منها.

- مسرغين: هي قرية صغيرة تقع غرب ولاية وهران وتبعد ثلاث مرات عن المرسى الكبير تقع في مسالك وعرة وقليلة الإرتفاع.

- الزواوة: هم جنود مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر خاصة في الأبراج المجاورة لها، وقد أخذ اسمهم من قبائل الزواوة بجرجرة.

- الصبايحية: تتكون من وحدات إقليمية يكون عملهم بجانب البايات، وعندما تعلن التعبئة العامة فإن فرق الصبايحية تدمج وتوحد مع فرق الجيش.

- بني زيان: أو بني عبد الله الواد من قبيلة زناتة الأمازيغية حكمت في المغرب الأوسط (الجزائر) وعاصمتهم تلمسان.

- امارة جبل كوكو ببلاد القبائل: مملكة كوكو 1515م- 1638م كانت مملكة أمازيغية في العصور الوسطى التي حكمت في جزء كبير من منطقة القبائل الحالية، امتدت سياسة المملكة من جبال الأطلس إلى السهول الجنوبية لمدينة الجزائر.

- الإمارة الحفصية بقسنطينة: ينتب الحفصيون إلى أبي حفص عمر بن يحي الهنتاني.

- معاهدة توردس سيلاس: عقدت عقب نشوب صراع بين البرتغال والإسبان للوصول إلى الهند عن طريق الاتجاه نحو الغرب وتأمين الأراضي التي اكتشفوها واحتلها كل منهما بما

فيها المغرب الإسلامي، فتوسط البابا اسكندر السادس في الأمر من أجل اقتسام النفوذ في العالم.

- الأبراج:

- برج مرجاجو أو حصن الجبل: بني في أوساط القرن 16م بعد هجوم إبراهيم باشا، يعتبر هذا البرج ضروري لوهران والمرسى الكبير وذلك لصد الهجمات التركية وأطلق عليه الإسبان اسم القديس كروز(سانتا كروز).

- برج حسن بن زهو اليهودي: نسبة إلى اليهودي حسن بن زهوة يقع جنوب برج المونة وشمال برج سانتا كروز.

- البرج الجديد: يسمى برج القديس أندري تم بناءه في عهد الحاكم كانزالو تعرض لصاعقة قوية سنة 1769م تسبب في انفجار باروده فألحق به أضرار بليغة واضطر الإسبان إلى إعادة اصلاحه.

- البرج الأحمر: يطلق عليه اسم روز الكزار بني أول مرة على يد السلطان المديني أبو الحسن عام 1347 ثم أعاد بناءه من طرف الإسبان.

- برج رأس العين: أبعد الأبراج عن المدينة وقد بني في عام 1514م بالقرب من العيون واستولى عليه حسن باشا في أفريل 1563م.

- حصن القديسين: مرجاجو(برج اليهود) ويقع أسفل برج سانتا كروز وهو حصن يحمي وهران والمرسى الكبير.

- حصن ميشال: قام ببنائه شارل كانت أثناء غزوته المشؤومة وتم بناءه بعد ذلك بسنوات وفي عام 1830 دمره الجزائريون.

- برج العيون: أسسه الإسباني الماركي دوكومايز في الجنوب الشرقي للمدينة على الضفة الشرقية من واد رأس العين ببرج بني زروال، وهم الغرب الذين استوطنوا مابين منطقة وهران ومسرغين.

الفهرس:

تشكرات
اهداء
مقدمة

الجانب المنهجي

الاشكالية
أسباب اختيار الموضوع 10
المنهج المتبع 10
اهمية الدراسة 10
أهداف الدراسة 10

الفصل الأول:الهجوم الاسباني على سواحل المغرب العربي

المبحث الاول: الاحتلال الاسباني لمدينة وهران والمرسى الكبير 12
المبحث الثاني:جهود الدولة وبايات الغرب في محاولة تحرير وهران 15
المبحث الثالث:أسباب فشل محاولات تحرير وهران 23

الفصل الثاني:استرجاع مدينة وهران

المبحث الأول: جهود محمد بن عثمان الكبير في تحرير وهران 25
المبحث الثاني:مراحل تحرير وهران. 26
المبحث الثالث: لجوء اسبانيا إلى التفاوض وتوقيع معاهدة استرجاع وهران 29

الجانب التطبيقي

تعريف الروبورتاج 33
بنية الروبورتاج 33
خصائص الروبورتاج 33
أنواع الروبورتاج. 34
تصنيفات الروبورتاج 35
مراحل الروبورتاج 37
الخلاصة 40
خاتمة 47
قائمة البيبليوغرافيا 51
الملاحق